Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيدة طويلة ، والحبكة بسيطة جداً ، على الرغم من أنه ليس من السهل متابعتها دائماً . وذلك أن مسيحياً ، يفترض أنه يوناني ، توصل يشق النفس الى التعرّف على امرأة شابة تنتمي الى الحريم ، أو ربما كانت الزوجة الأثيرة لمسلم يدعى حسن . وفي سعي ليلى الى الفرار مع عشيقها المسيحي يعاد القبض عليها وتقتل . وفي الوقت المناسب يكمن المسيحي مع بعض أصدقائه ويقتل حسن . ونكتشف بالتالي أن قصة هذا الانتقام ، أو جزء منها ـــ تروى على لسان الجياؤور) نفسه ، لكاهن أكبر سناً ، من خلال الإدلاء باعترافه ، وإنه لنوع فريد من الاعتراف ، لأن(الجياؤور) يبدو أنه يقبل كل صفة إلّا صفة التائب النادم ، ويظهر لنا بكل الوضوح أنه على الرغم من أنه ارتكب الخطيئة فان ذلك لم يكن بالفعل جريرته الخاصة ، بل يبدو أقرب إلى أن يكون مدفوعاً بمثل دافع (الملاح القديم) منه الى أن يصدر عن رغبة في الغفران ـــ الذي ماكان ليُعْطاه : غير أن هذه الوسيلة لها فائدتها في إضفاء تعقيد يسير على القصة . وقد قلت انه ليس من اليسير ، على الإجمال ، أن نكتشف ماحدث . فالبداية حديث تمهيدي عن عهد للإغريق الزائل ، وهو موضوع استطاع بايرون أن ينوّع فيه ببراعة كبيرة ، ويؤدي (الجياؤور) مدخلاً مسرحياً أوّل :

من تراه يأتي على جواد أدهم حالك السواد
بشكيمة مسترخية ، وحافر سريع ؟
ويتم اعطاؤنا لمحة عنه بعيني مسلم :
على الرغم من الحداثة والوهن فإن تلك الجبهة الشاحبة
قد أضرّت بها وطأة العواطف النارية ...

وهذا كاف لإفادتنا أن (الجياؤور) شخصية مثيرة للاهتمام ، لأنه ربما كان هو اللورد بايرون نفسه . ثم إنّ هناك فقرة طويلة حول خراب بيت حسن ، الذي لايحّل به إلّا العنكبوت والخفاش والبوم والكلب المتوحش ، والحشائش : ونستنتج أن الشاعر يقفز بطفرة الى ختام الأقصوصة ، وأن علينا أن نتوقع من (الجياؤور)